Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنجد عالما جليلا كالامام مالك بن انس ، وآخر كهشام بن عروة ابن الزبير يكاد أن يخرجانه من حظيرة المحدثين أهل الصدق والثقة ، ولا يدخران وسعا فى اتهامه بالكذب والدجل الى جانب اتهامات أخرى كالنقل عن غير الثقات وصنع الشعر ووضعه فى كتابه وأخطاء فى الأنساب وغيرها ..

ونحن نرى أسبابا كثيرة لأمثال هذه التهم فيما يرويه ابن اسحق من قصص تخرج عن حد المعقول ، وتتعارض وطبيعة محمد البشرية وحقيقة رسالته كل التعارض .. فالصورة التى نخرج بها عن محمد من كتاب ابن اسحق اقرب الى الصورة الأسطورية منها الى الصورة التاريخية .. فهو يدعو ربه فينزل المطر ، وحين يجلس تظله شجرة الأنبياء ، وحين يسير تمنع عنه الشمس غمامة ، الى آخر ما فى الكتاب من معجزات ..

وعذر ابن اسحق كما قلنا أنه يجمع روايات شتى يرويها أكثر من راو ، وفيهم من يتعشق الأساطير ، وفيهم من يكتب الأساطير. ويحاول الخطيب فى كتابه « تاريخ بغداد » وابن سيد الناس فى كتابه « عيون الأثر » أن يدافعا عن ابن اسحق دفاعا حارا ، ولكن دفاعهم لا يستطيع أن يمحو هذه الحقائق الموجودة فى كتابه .. الا أن كلمة الفصل تأتى على لسان أحد المدافعين عنه اذ يقول ابن عدى : « ولو لم يكن لابن اسحق من الفضل الا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شىء للاشتغال بمغازى رسول الله (ص) ومبعثه ومبتدأ الخلق ،